

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الأهمية الاقتصادية لطريق الحرير في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للصين

The Economic Importance of the Silk Road in Strengthening China's Regional and International Status

مالكي إبتسام Malki Ibtissem

دكتورة في العلوم السياسية، جامعة لونيبي علي - البليدة 2، مخبر الحوكمة والتنمية المستدامة،

Université Lounici Ali – Blida 2

ei.malki@univ-blida2.dz

تاريخ القبول : 2024-01-27

تاريخ الاستلام: 2023-08-31

الملخص:

تُعتبر الصين من الدول العظمى التي استطاعت إثبات تفوقها في العديد من المجالات الحيوية، لتصبح ثاني اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في التركيز على الجانب الاقتصادي لمشروع الحزام والطريق، لمعرفة كيف أصبح مشروعاً ضخماً يسعى لتحقيق مكانة إقليمية ودولية مرموقة للصين، وذلك لضمّه عددًا كبيراً من الدول الأعضاء، التي ترى في هذا المشروع تحقيقاً لأهدافها ومصالحها الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: طريق الحرير، الصين، القوة الناعمة، الاقتصاد الصيني.

Abstract:

China is one of the major countries that can demonstrate its advantages in many important fields, becoming the second largest world economy after the United States. The importance of this study lies in focusing on the economic aspects of the project. In order to understand how the "the Belt and Road" has become a large-scale project aimed at achieving a prominent regional and international status for China, a large number of member countries have been included. These member countries believe that the project is to achieve their economic goals and interests.

Keywords: Silk Road, China, soft power, Chinese economy.

مقدمة:

تعتبر الصين قوة عظمى خاصة في المجال الاقتصادي، وذلك بعد نجاحها في تحقيق التنمية والازدهار منذ تبنيها لسياسة الإصلاح والانفتاح، ولقد أدرك القادة الصينيون أن العزلة والانغلاق على أنفسهم لن تجعلهم أقوياء، ولن توفر لهم الحماية والأمن، بدليل الحروب التي تعرضت لها الصين رغم سلميتها وابتعادها عن افتعال المشاكل والخلافات مع جيرانها.

ولعل طريق الحرير هو السبب الرئيسي الذي مهد لسياسات الإصلاح والانفتاح، بأخذ الفكرة الرئيسية وتطويرها إلى المشروع الضخم الذي أصبحت عليه اليوم، "مشروع الحزام والطريق" وسنتطرق من خلال هذه الدراسة إلى الإشكالية التالية:

فيما يتمثل دور وأهمية طريق الحرير في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للصين؟

وقد قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- يعتبر مشروع طريق الحرير من المشاريع الضخمة المساهمة في زيادة التنمية الاقتصادية الصينية.
- يمثل مشروع طريق الحرير تهديدا لمصالح القوى العظمى المنافسة للصين.
- يساهم مشروع طريق الحرير في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للصين.

ولتقسيم هذه الدراسة تقسيما منهجيا تم وضع المحاور التالية التي من خلالها سنجيب على الإشكالية المطروحة:

المحور الأول: الجذور التاريخية لطريق الحرير وإعادة إحياء المبادرة.

المحور الثاني: الأهمية الاقتصادية لمبادرة الحزام والطريق.

المحور الثالث: دور طريق الحرير في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للصين.

وقد اعتمدنا على جملة من المناهج المعتمدة في تفسير وتحليل العلاقات الدولية في حقل العلوم السياسية، أهمها بعض آليات المنهج التاريخي وذلك بعودتنا إلى الجذور القديمة لطريق الحرير، كما اعتمدنا عليه بتوقفنا خلال عدة محطات زمنية مهمة، كان لها دور كبير في تقوية الاقتصاد

الصيني، وجعل الصين قوة اقتصادية عظمى بعد الولايات المتحدة الأمريكية، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي لأهميته في وصف مشروع طريق الحرير، بالاعتماد على المؤشرات الاقتصادية والإحصائيات في وصف مميزات المشروع، وقد قمنا بتحليل هذه المعطيات، للوصول إلى استنتاجات حول انعكاس هذا المشروع على المكانة الصينية على صعيد الإقليمي والدولي.

المحور الأول: الجذور التاريخية لطريق الحرير وإعادة**إحياء المبادرة.****أولا- طريق الحرير القديم ومساره:**

في فترة حكم سلالة هان، قام الدبلوماسي والرحالة "تشانغ تشيان" بأمر من الإمبراطور، بقيادة أكثر من 100 شخص من مقاطعة "لونغ تشي" إلى المناطق الغربية، حيث نجح بعد 13 سنة بفتح درب الشرق والغرب، الذي يربط أراضي الإمبراطور بالمناطق الغربية، وقد كانت تلك المهمة الدبلوماسية خطيرة للغاية، بدليل أنه تم سجنهم مرات عديدة في ولايات العدو وعاد منهم شخصان فقط، أما في المهمة الثانية أمر الإمبراطور "تشانغ تشيان" أن يقود وفدا آخر، يضم أكثر من 300 شخص إلى المناطق الغربية، حاملين معهم عملات ذهبية؛ وحرير؛ وكنوز أخرى؛ وحوالي 10 آلاف رأس من الماشية، كانت هذه الخطوة الرئيسية التي أسست العلاقات التجارية والتبادلات الحضارية، بين الصين وغرب آسيا وأوروبا.¹

وترتكز مبادرة الحزام والطريق على أسس طريق الحرير القديم، وسُي هكذا لأنه كان ينقل حرير الصين ومنتجات الحرير، غربا إلى غرب آسيا وأوروبا، بالإضافة إلى تصدير الشاي والخزفيات، ومع مرور السنوات تشكل طريق الحرير البري وطريق الحرير البحري، حيث انقسم الطريق إلى ثلاثة خطوط، هي: طريق الحرير الشمالي الغربي وهو الطريق الرسمي الذي سافر من خلاله "تشانغ تشيان" إلى المناطق الغربية، وطريق الحرير الزراعي الذي يربط آسيا الوسطى في الجنوب من خلال السفح الشمالي لجبال تيان شان، وطريق الحرير البحري الذي يبدأ من الصين الجنوبية ويقطع بحر الصين الجنوبي، بالدخول للمحيط الهادئ والمحيط الهندي والخليج الفارسي وصولا إلى إفريقيا وأوروبا وقد قام طريق الحرير القديم بدور إيجابي في التعاون الاقتصادي؛

والتجاري؛ والتبادلات الثقافية؛ والاستقرار الوطني، كما تطور من طريق تجاري إقليمي، إلى طريق عالمي يربط الشرق بالغرب.²

وتم الإبقاء على تسمية الحرير نسبة إلى كمية الحرير الكبيرة، التي كانت تصدرها الصين إلى الدول الغربية من خلال هذا الطريق، ومثل ما سافرت صناعة السفن والسكك الحديدية من المملكة المتحدة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الأولى، سافرت هذه الصناعة النسيجية، التي كانت الصين الوحيدة التي تمتلك تكنولوجياها، إلى الدول الغربية، كما صاحب التجارة تصدير الثقافة الصينية من: لغة؛ ولباس؛ وتقاليده؛ بالإضافة إلى الديانات: كالبودية؛ والإسلام، والاختراعات البشرية: مثل البارود؛ والورق؛ والحبر³، ويعتبر هذا الطريق أساس ربط العلاقات الاقتصادية مع باقي دول العالم، من أجل تحقيق المنفعة المتبادلة، وهي نفس الفكرة التي تسعى الصين لإعادة تحقيقها.

ثانيا- إعادة إحياء مبادرة طريق الحرير:

عام 2013 أطلق الرئيس الصيني "شي جين بينغ" مشروعاً اقتصادياً كبيراً، أطلق عليه تسمية البناء المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين، وهو المعروف باختصار "الحزام والطريق" وقد وصفه الرئيس "شي جين بينغ" بأنه: "مشروع القرن الذي سيبدأ من خلاله عصرنا

جديداً وذهيباً من العولمة"

أما صحيفة "وول ستريت جورنال" فقد وصفته بأنه: "خطة مارشال صينية"، وقصدهم في ذلك سياسة التغلغل التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية بتقديمها المساعدات المالية، التي أتت تحت مسمى "مشروع مارشال"، ولم يكن الرئيس الصيني الحالي هو أول من أطلق المبادرة، فقد سبقه رئيس الوزراء الصيني الأسبق "لي بنغ" بعشرة أعوام خلال جولة له في دول آسيا الوسطى عام 1994.⁴

من خلال الشكل (01) في آخر المقال، نلاحظ أن طريق الحرير القديم، كان ممتداً في اتجاه واحد دون تفرعات أو اتجاهات مختلفة مثلما هو عليه الآن، لقد كان هذا الطريق في القديم بمثابة همزة وصل بين الصين بحضارتها العريقة وبين الحضارات الأخرى، وبما أن الصينيين كانوا مسالمين بالاستناد إلى عقيدتهم الكونفوشيوسية تقربوا من المسلمين

على وجه الخصوص، وباقي الشعوب الأخرى بالتركيز على تطوير التجارة بالاستفادة من الأمن والاستقرار، الذي تم توفيره على مسارات طرق الحرير البرية والبحرية، كما استطاع الصينيون بحكمتهم التكيف مع الوضع الدولي الجديد الذي طرأ على موازين القوى العالمية، فأخذت سفنهم تُبحر شرقاً إلى الموانئ العربية في الخليج والبحر الأحمر وساحل اليمن وحضرموت، وصولاً إلى النصف الغربي من الكرة الأرضية، وبقي طريق الحرير محافظاً على نفس الهدف القديم الذي وضع من أجله، وهو فتح الطريق أمام الصين للوصول إلى جميع أنحاء العالم، حيث يمتد هذا الطريق من المراكز التجارية شمال الصين وينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي، يمر الفرع الشمالي من منطقة بلغار، كيبك تشاك، وعبر شرق أوروبا، وشبه جزيرة القرم، وحتى البحر الأسود، والبلقان، وصولاً للبندقية، أما الفرع الجنوبي فيمر من تركستان، وخرسان، وبلاد ما بين النهرين، وكردستان، والأناضول ومن ثم إلى أنطاكية متوجهاً إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر بلاد الشام إلى مصر وشمال إفريقيا⁵.

بالإضافة إلى أن طريق الحرير في صورته الجديدة لا يسعى فقط إلى التنمية الاقتصادية، وإنما بانتهاج الصين القوة الناعمة في سياستها الخارجية، تظهر أهداف أخرى تؤدي إلى ترسيخ أكبر للحضارة الصينية، حيث أكد الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في كلمته بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي في أبريل 2019 أنه:

"ينبغي إنشاء جسور للتعليم المتبادل والاستفادة المتبادلة بين الحضارات المختلفة، وتعميق التعاون الإنساني في مجالات التعليم والعلوم والثقافة والرياضة والبيئة والسياحة والصحة والآثار وغيرها من المجالات، وتعزيز التبادلات بين البرلمانات والأحزاب السياسية، والمنظمات غير الحكومية وتعزيز التبادلات بين النساء والشباب المعاقين وغيرهم من مجموعات أخرى لتشكيل نمط متعدد ومتفاعل للتبادلات الإنسانية".⁶

من هذا الخطاب نلاحظ أن الصين تسعى للقيام بدور فعال في المجتمع الدولي، فضلاً عن المجال الاقتصادي، تهدف الصين إلى إعادة إحياء الحضارة الصينية العريقة، التي تدعو إلى السلم، والتعاون بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

المحور الثاني: الأهمية الاقتصادية لمبادرة الحزام

والطريق

أصبحت الصين قوة إقليمية ودولية، بسبب عزمها على إحياء طريق الحرير القديم، وبعد نجاح الخطط التنموية الخماسية منذ تبنيها لسياسات الإصلاح والانفتاح، زادت الصين من الخطط قريبة وبعيدة المدى بشأن هذا المشروع، مع حرصها على الحفاظ على نفس وتيرة النمو والتقدم الاقتصادي، وذلك من أجل تمويل المشاريع التي تم تحديدها بخصوص طريق الحرير.

وتمثل الخريطة التالية طريق الحرير الجديد، والذي تم تقسيمه إلى طرق برية تم تحديدها باللون الأحمر وطرق بحرية باللون الأزرق، ومثلما نلاحظ من خلال تشعب وامتداد هذه الطرق البرية والبحرية، يمكن لنا استنتاج الأهمية الاستراتيجية لهذا المشروع، ومع إصرار الصين على ضم أكبر عدد ممكن من الدول المساهمة، يمكن لنا تفسير القلق الكبير الذي ينتاب الإدارة الأمريكية على وجه الخصوص، لما فيه من تهديد لمصالحها الحيوية على طول طريق الحرير ومناطق نفوذها خاصة في القارة الآسيوية والإفريقية.

أولاً- أهداف مشروع الحزام والطريق:

تتمثل في خمسة نقاط أساسية تشمل الأبعاد الاقتصادية والمالية، والجيوسياسية والثقافية الحضارية وهي كالآتي:

سياسة الربط: وهي حث الدول على المشاركة والعمل والتعاون فيما بينها لإنجاح المبادرة.

التبادل الثقافي: تشجيع الأفراد وربطهم مع بعضهم البعض عبر تفاعلات الصداقة بين المؤسسات، بالإضافة إلى التفاهم الثقافي الأعمق من أجل التعاون العالمي

التكامل المالي: المبادرة تهدف إلى تحسين التعاون المالي والنقدي، وفي ان واحد مراقب التعامل مع المخاطر والتفاعلات المالية العامة، بالإضافة إلى أنها تبحث عن نطاق واسع لصرف العملة.

التجارة والاستثمار: تهدف المبادرة العابرة للحدود إلى تسهيل التجارة والاستثمار والتعاون بين الدول تشجيعا للتكامل الاقتصادي.

مرافق الاتصال: تتضمن المبادرة بناء منشآت تمكن الاتصال السريع بين الدول المنخرطة في المشروع، مثل إعادة بناء وتطوير الموانئ، إزالة الحدود، إقامة طرق، فضلا عن خلق شبكات تطوير الطرق الشريعة والسكك الحديدية

وخطوط الألياف البصرية بين الدول على طول الحزام والطريق.⁷

ويمكن اختصار الأهداف من مشروع طريق الحرير في النقاط التالية:

- تقليل الفارق في مستوى المعيشة بين المدن الساحلية المزدهرة، والمناطق الداخلية الفقيرة؛
- استيعاب الطاقة الفائضة في بعض القطاعات، من خلال تعزيز الاتصال بين المناطق الجنوبية الغربية والغربية من الصين، وجنوب شرق ووسط وجنوب آسيا؛
- تعزيز التكامل المالي، وتوثيق العلاقات التجارية مع الدول الأخرى؛
- حث الدول على التعاون حيث تتضمن المبادرة 1000 مشروع يتم تنفيذها بالتدرج؛
- تعزيز التواصل بين آسيا وإفريقيا وأوروبا عبر الجسور والطرق والسكك الحديدية والموانئ؛
- زيادة التبادل التجاري بين الدول من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي؛
- تعزيز الصداقات بين الدول وتفعيل التبادل الثقافي بين الدول.⁸

ثانياً - الأهمية الاقتصادية لمشروع طريق الحرير:

وفق تصريح الرئيس الصيني في مارس 2015، من المستهدف أن يصل حجم التجارة مع الدول الواقعة على طول الطريق إلى 2.5 تريليون دولار أمريكي سنوياً بحلول عام 2025، وقد أشار الرئيس الصيني، خلال كلمته الافتتاحية في منتدى الحزام والطريق الأول للتعاون الدولي في ماي 2017 إلى أن: "إجمالي حجم التجارة بين الصين ودول الحزام خلال الفترة 2014-2016 سيتجاوز 3 تريليون دولار، وقد تجاوزت استثمارات الصين في هذه البلدان 50 مليار دولار أمريكي، مع إقامة الشركات الصينية 56 منطقة تعاون اقتصادي في أكثر من 20 دولة، وحققت عائدات ضريبية قدرها 1.1 مليار دولار أمريكي مع توفير 180 ألف وظيفة⁹، وهذا ما ساعد على تخفيض معدلات البطالة، وتوفير مناصب شغل معتبرة.

كما تكمن الأهمية الاقتصادية لمشروع الحزام والطريق، في كونها الطريقة المناسبة لفتح أفق التجارة بين الصين وباقي الدول باختصار الوقت وتخفيض تكاليف النقل، ففي حين كانت رحلات التجارة المنطلقة من الصين تأخذ أسابيعاً معدودة، أصبحت بفضل هذه الشبكة من الطرق تستغرق

فرغم تخصيص البنوك الحكومية الصينية مبلغ 250 مليار دولار لحد الآن، كنفقات للنقل والبناء والبنى التحتية للمشروع، سيبلغ حجم استثمارات حزام واحد فقط من طرق الحرير: 4 تريليون دولار عندما يكتمل المشروع في صورته النهائية، حسب تقرير أعده معهد بيترسون للاقتصاد العالمي.¹⁰

المحور الثالث: دور طريق الحرير في تعزيز المكانة الإقليمية والدولية للصين.

لا يمكن فهم وتفسير العلاقات الدولية إلا بالعودة إلى التاريخ، والاعتماد على ما وقع فيه من أحداث غيّرت طبيعة وموازن القوى، وتطور الصين لتصبح بهذه القوة لا يمكن فهمه وتفسيره دون الرجوع إلى أهم العقبات وسنوات الغدر والاذلال، التي تعرّضت لها الإمبراطورية الصينية من طرف الغرب فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص خلال حروب الأفيون واليابان بعد ذلك.

ويرى الشعب الصيني أنّه لم يحظى بالتقدير الذي تستحقه دولته ذات الحضارة العريقة التي تعود لأكثر من 5000 سنة، مقارنة بالولايات المتحدة حديثة النشأة، لذلك يسعى الرئيس الصيني "شي جين بينغ" وكل من سبقه من زعماء وقادة الحزب على احياء أمجاد الصين، واسترجاع مكانتها الإقليمية والدولية على حد سواء، ومن أجل فرض هيمنتها على حدودها الجغرافية وتوحيد الوطن الأم، خاصّة إذا تعلّق الأمر بجزيرة تايوان، تقوم الصين بمضاعفة مجهوداتها لإنجاح مشروع طريق الحرير، لأنّه الوحيد الذي يمنحها صلاحيات التوسع والانتشار الاقتصادي، ومنه حماية المصالح الحيوية ومناطق النفوذ في آسيا أولاً ثم باقي دول العالم، غرباً نحو أوروبا لمنافسة الأسواق الأجنبية، وشمالاً نحو القطب المتجمد لضمان الامدادات الطاقوية، التي يحتاجها الاقتصاد الصيني من أجل الحفاظ على سير عجلة النمو، وجنوباً نحو إفريقيا لضمان التعاون والتبادلات التجارية وتعزيز إمدادات الطاقة والدعم السياسي للصين في المحافل الدولية.

تعتبر مبادرة الحزام والطريق "طريق الحرير" الصينية، ذات طابع عالمي لأنها لا تحتكره على دولة معينة، أو تلتزم بحدود جغرافية مقيدة، وبما أنها تستند على طريق الحرير القديم، فهي موجهة نحو الغرب بالانطلاق من منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كما أن هذا المشروع يؤيد فلسفة الترابط

أياماً قليلة وتصل في موعدها المحدد، وهذا ما حفز جميع الدول على زيادة المبادلات التجارية مع الصين.

من خلال الشكل (03)، نلاحظ أن الصين قد وضعت 6 ممرات طرق برية، حيث يعتبر الممر الاقتصادي "يوراسيا" الجديد، هو الممر الرئيسي بميزانية تُقدّر بحوالي: 500 مليار دولار، يأتي بعده الممر البري الصين - الهند الصينية بميزانية 200 مليار دولار، وباقي الممرات التي لا تتجاوز 100 مليار دولار.

أما الاستثمارات التي توجهت لمشروع طريق الحرير فقد بلغت 5 تريليون دولار تم توزيعها كالآتي:

- 43 % تم تخصيصها للطاقة وهي أكبر نسبة من الاستثمارات.
- 41 % تم توجيهها لإنشاء السكك الحديدية.
- 7 % تم تخصيصها للطرق.
- أما باقي النسب تتراوح بين 5 و 6 % وتم تخصيصها للموانئ والمعدات والمجمعات الصناعية.

إنّ طريق الحرير لا يعتبر فرصة كبيرة لانعاش الاقتصاد والتنمية وتسريع عجلة النمو للصين فقط، وإنّما هو موجه حسب النظرة الصينية للمشروع لكافة الدول المشاركة فيه على أساس التعاون المشترك، وفق نظرية المباريات في تفسير العلاقات الدولية، فإنّ الصين على وشك الانتصار في لعبة ضخمة دون أن يكون هنالك خاسرون، أي وفق مبدأ رابح - رابح، وعلى عكس ما يراه البعض أن الصين تخطّط لأهداف خفية من وراء هذا المشروع، تعمل الصين على استعمال قوتها الناعمة في التغلغل في جميع أنحاء العالم دون اللجوء للقوة العسكرية، بما أنّ القوة الاقتصادية تفي بالغرض.

إنّ الأهمية الاقتصادية لطريق الحرير لها أبعاد قريبة المدى تتمثل في حجم التبادلات التجارية الضخمة التي تربط الصين بالدول المشاركة، لكن لا يجب إغفال الأهمية الكبرى على المدى الطويل، والتي يمكن لها قلب موازين القوى في النظام الدولي لصالح الصين، لتصبح الاقتصاد رقم واحد بالتفوق على الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقول "سيميون دجانكوف"، وزير المالية البلغاري السابق المسؤول في البنك الدولي:

"إن ما تفعله الصين الآن هو تصدير عمالتها ومعدات بنائها"

لذلك فهي تطمح إلى التوسع تجاريا إلى ما وراء البحار، ولذلك فإن مساهمة مشروع طريق الحرير تكمن في فتح آفاق جديدة لهذه الدول الإقليمية، بالاعتماد على البنى التحتية، والطرق، والمواصلات، والخدمات اللوجستية، من أجل تكثيف الاستثمارات أكثر فأكثر وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع باقي دول العالم، هذا ما يؤدي في الأخير إلى تنامي الدور الإقليمي للصين وتعزيز مكانتها بين الدول الإقليمية، خاصة بعد تجسيد هذا المشروع على أرض الواقع وجدية الصين في الالتزام بتحقيقه على أكمل وجه.¹²

من المعروف أن منطقة آسيا - المحيط الهادئ تواجه مشاكل أمنية معقدة مع صعوبة الحفاظ على بيئة مستقرة على المدى الطويل، وذلك بسبب مشكل الإرهاب، وبما أن "طريق الحرير" يُعتبر قناة رئيسية ومهمة لإنجاح التجارة الخارجية، ونقل الإمدادات الطاقوية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ترى الصين أنه من الضروري تكثيف الجهود مع باقي الدول الإقليمية، لصمد هجمات القراصنة والإرهاب البحري خاصة في "مضيق مالقا"، الذي يعتبر الممر الرئيسي لمرور السفن التجارية ومرور الإمدادات الطاقوية، لذلك وضعت الحكومة الصينية آليات التعاون تشمل التدريبات المشتركة على عديد من الدول الإقليمية من أجل مكافحة الإرهاب، وتحقيق أمن القارة الآسيوية ككل، وبهذا الخصوص تقوم الصين بدور مركزي كبير ورئيسي في التعاون من أجل مكافحة الإرهاب، وهي حريصة أشد الحرص لمواجهة حالات التهرب المتبادل من المسؤولية بين الدول الآسيوية.

يساهم مشروع طريق الحرير من خلال تعزيز التعاون الآسيوي الأوروبي في دمج أسواق آسيا وأوروبا وهذا يحقق مكانة مرموقة للصين بحكم أنها صاحبة المبادرة، وبما أن أوروبا ترحب بمشروع طريق الحرير رغبة منها في فتح آفاق جديدة للتعاملات الاقتصادية والتجارية مع دول وسط وشرق آسيا، فإن هذه المبادرة الصينية تقوم بتحفيز النمو الاقتصادي لأوروبا من خلال توزيع السوق الموحدة، بحيث يُقدَّر أن يصل عدد مستهلكي الطبقة الوسطى في مناطق الحزام والطريق إلى 3 مليار عام 2050، بينما ستنشئ المبادرة تجارة قيمتها 2.5 تريليون دولار بين 65 دولة في العقد القادم.¹³ إن إقبال الصين على الشق الغربي والجنوبي من الكرة الأرضية، يقوض من التوسع الأمريكي نحو الشرق والجنوب، وهذا ما يعطي امتيازات كثيرة للحكومة الصينية بفرض

وتحقيق المصلحة المشتركة بين الدول المنضمة، لذلك تسعى الصين إلى نقل التعاون الإقليمي إلى مستوى جديد من أجل تقوية التعاون متعدد الأطراف التالية عنصر أساسي لإنجاح هذا المشروع:

- منظمة شانغهاي للتعاون.
 - الصين - آسيان 10+1.
 - منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ.
 - الجمعية الآسيوية الأوروبية.
 - حوار التعاون الآسيوي.
 - مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا.
 - منتدى التعاون الصيني - العربي.
 - لجنة الحوار الاستراتيجي بين الصين ومجلس التعاون الخليجي.
 - التعاون الاقتصادي لمنطقة ميك هونغ الفرعية الكبرى.
 - برنامج التعاون الاقتصادي الإقليمي لآسيا الوسطى.¹¹
- وبالتالي فإن تكاتف مجهودات كل هذه الأطراف المشاركة، سيؤدي إلى منفعة أكبر وتحقيق مصالح الجميع، وما يقلق الإدارة الأمريكية فيما يخص مشروع طريق الحرير ليس فقط تنامي القوة الصينية وإنما تعزيز وتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الآسيوية، وارتباطها مع بعضها البعض، وصولا إلى التكامل الاقتصادي الإقليمي، فإذا زادت قوة الدول الآسيوية، مستندة على الاقتصاد الصيني بالدرجة الأولى، فإن هذا من شأنه تقليل مناطق النفوذ الأمريكية في قارة آسيا، واضعاف هيمنتها على المضائق والممرات البحرية الحيوية، التي تشكل الطرق الأساسية لإمدادات الطاقوية.

أولا- ترسيخ المكانة الإقليمية للصين:

يدعوا هذا المشروع إلى الترابط خاصة بعد تهدئة الصين للدول الإقليمية، بأنها لا تملك نوايا خفية في التوسع خارج حدودها الجغرافية، وأن مساعيها سلمية اقتصادية، تجارية بالدرجة الأولى، مع تبادل الحضارة الكونفوشية العريقة مع باقي دول العالم، والتعريف بها على أنها تدعو إلى السلم والأمن بالدرجة الأولى، هذا ما يساعد الدول المجاورة للصين، على منحها ثقتهما والتعاون معها بكل أريحية دون خوف من أطماع توسعية، أو تهديدات لأمنها وسيادتها وشعبها. أغلب المناطق الواقعة على خط الحزام "طريق الحرير" هي اقتصاديات ناشئة، ودول تشهد نمو اقتصاديا معتبرا،

حيث دعمت هذه القوة الاقتصادية بالامتياز في مجالات أخرى، خاصة التكنولوجيا والعسكرية، وبهذا استطاعت ضمان المكانة الإقليمية والدولية المرموقة، التي تخولها القيام بدور قيادي مع تحريك الأحداث الدولية.

ومن خلال هذه الدراسة نستنتج أن تشبث الصين بتاريخها العريق، أوصلها إلى النجاح في إعادة إحياء مبادرة طريق الحرير القديم، والاستفادة من التجارب السابقة من أجل إعادة الأمجاد التي حققها الصين في وقت مضى.

كما نستنتج أيضا أن الأهمية الاقتصادية لطريق الحرير، ليست فقط من أجل تحقيق مطالب ومصالح اقتصادية بحتة، وإنما هدفها أيضا تعزيز الترابط وتكثيف الجهود المشتركة، لجميع دول شرق آسيا والمحيط الهادي، من أجل صد التغلغل الأمريكي، ووقف اجتياح القارة، مع ضمان تسريع حركية الأموال عبر هذه الطرق "ممرات وطرق الحرير البرية والبحرية"، وزيادة المبادلات التجارية والاستثمارات على طول هذه الممرات.

وفي الأخير يمكن لنا استخلاص مدى جدية الصين في إنجاح هذه المبادرة، من أجل تعزيز مكانتها الإقليمية بين الدول المجاورة لها، خاصة المتواجدة في بحر الصين الجنوبي، وبالدرجة الأولى تايوان الداعية للانفصال والاستقلال عن الصين، وذلك ما يضمن في النهاية تحقيق مكانة دولية مهيمنة على الاقتصاد العالمي ومتحركة فيه، خلال السنوات القليلة القادمة، خاصة بعد انتهاء مشروع طريق الحرير في صورته النهائية، وبداية تدفق الاستثمارات بين الدول المساهمة في هذا المشروع.

التوصيات:

1. يجب على باقي دول العالم الاقتداء بالتجربة الصينية في عودتها إلى التاريخ، بالتركيز على الأمجاد السابقة ومحاولة إحيائها من جديد.
2. لابد من التعلم من التجارب السابقة لفهم الأحداث الدولية الراهنة وتفسيرها، فلا يمكن الانسلاخ عن التاريخ، حتى وإن تخللته أحداث مؤلمة.
3. يجب على هذه الدول المنضمة لمبادرة الحزام والطريق، أن تتحمل المسؤولية بشكل كبير من أجل إنجاح هذا المشروع.

سياستها وفق ما تراه مناسباً، دون الانصياع للتوجهات الأمريكية والأسس الاقتصادية التي وضعتها الإدارة الأمريكية بما يخدم مصالحها الذاتية.

إن تنامي الدور الإقليمي الصيني يساعد على تهدئة الخلافات الحدودية، فيما يخص بحر الصين الجنوبي، فالصين ترى أن حجم قوتها ومكانتها يجعلها تطالب بالبحر الجنوبي لها، لأحققتها فيه أولاً وثانياً لأنها لا ترضى بالتخلي عن متر واحد من حدودها الجغرافية، ليس السبب كما تدعي الدول المجاورة للصين أن الحرص الشديد للصين من أجل الحصول على بحر الصين الجنوبي، هو ذو أغراض توسعية واستعمارية، فبالنظر إلى طريق الحرير ترى الدول المجاورة للصين أن مشروع طريق الحرير يعتبر فرصة قد تكون أكثر أهمية من الدخول في صراعات غير منتهية مع الصين حول بحر الصين الجنوبي.

ثانيا - تعزيز المكانة الدولية للصين:

لقد تطرقنا سابقاً إلى أن الصين بالعودة إلى تاريخها العريق ليست دولة استعمارية، أو داعمة لأعمال العنف باستعمال القوة العسكرية، وإنما العكس تماماً، استطاعت الصين تعزيز مكانتها الدولية بالاعتماد على قوتها الناعمة في التغلغل، والآن هي تعتمد على دبلوماسيتها الاقتصادية في التعامل مع جميع دول العالم، بمنحهم فرصة كبيرة للانضمام إلى مشروع طريق الحرير، من أجل تحقيق تنمية اقتصادية بدون خسارة، وبدون تنازلات، وبدون أية شروط سياسية، هذا ما يضعف المكانة الأمريكية العالمية ومكانية تحويل النظام الدولي أحادي القطبية إلى نظام ثنائي، إلا أن الصين من أكبر الداعمين لضرورة إنشاء نظام عالمي متعدد الأقطاب، حيث تُوزع القوة على جميع الدول التي تصل إلى درجة التنافس فيما بينها، واكتساب القدر المتساوي من النفوذ، هذا ما لا يخدم المصلحة الأمريكية ويهدد بقائها كقطب مهيمن على النظام العالمي، استطاعت الصين فرض رؤيتها المستقبلية للعلاقات بين الدول حيث التعاون المشترك والترابط بين جميع الدول من أجل تحقيق الأمن والسلم الدوليين بالدرجة الأولى، وتحقيق الأمن الاقتصادي لجميع هذه الدول.

الخاتمة:

تعتبر القوة الاقتصادية التي وصلت إليها الصين عاملاً أساسياً لنجاحها في إطلاق المبادرة، "مشروع طريق الحرير"،

الشكل (02): طرق الحرير البرية والبحرية



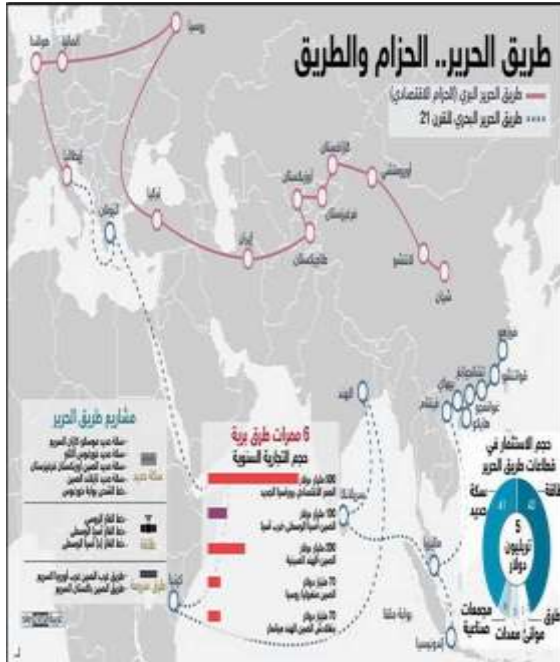
المصدر: محمود سعد دياب، بكين تستعد لمنتدى التعاون الصيني

العربي بتنمية طرق التجارة،

<https://gate.ahram.org.eg/News/2318865.aspx>

تاريخ النشر: 2019/10/29، تاريخ الاطلاع: 2023/02/04، 11:16

الشكل (03): ميزانية الممرات البرية والبحرية ومشاريع طريق الحرير



المصدر: إنفو غرافيك.. ما هو طريق الحرير الجديد، -b2b/https://

sy.com/news/50380، تاريخ النشر: 2018/07/22، تاريخ الاطلاع:

2023/02/04 - 18:40

قائمة المراجع:

- الكتب:

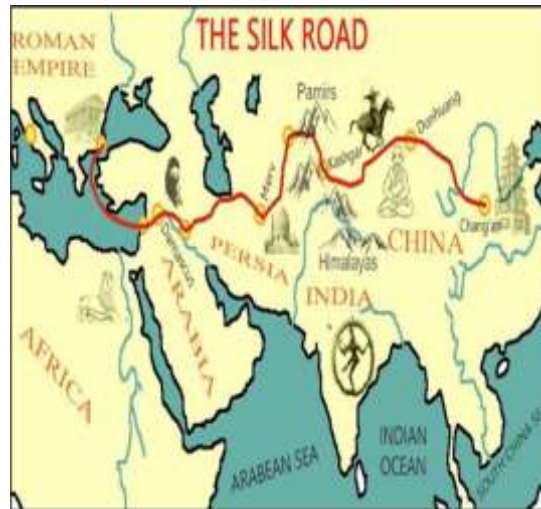
4. يمكن للدول المساهمة في مشروع طريق الحرير، الترابط والتآزر فيما بينها، من أجل تحقيق مصالح حيوية أكثر دون رغبة إحداها في إقصاء الأخرى.

5. يمكن للصين قلب موازين القوى في العالم بداية من الميزان الاقتصادي بحيث تصبح الاقتصاد رقم واحد عالميا، وذلك بتكثيف مجهوداتها والحرص على ضم عدد أكبر من الدول المساهمة في هذا المشروع.

6. وفي الأخير باستطاعة الجزائر ربط علاقات اقتصادية وطيدة مع الصين، نظرا لتاريخ العلاقات المترابطة والمتنامية بين الدولتين، هذا ما يضمن للجزائر النهوض باقتصادها وإنعاشه عبر تكثيف المجهودات للحصول على استثمارات أكبر.

• الأشكال:

الشكل (01): طريق الحرير القديم



المصدر: أحمد عادل، كيف ظهر طريق الحرير،

<https://gate.ahram.org.eg/News/2149274.aspx>

تاريخ النشر: 2019/04/27، تاريخ الاطلاع: 2023/02/02 - 15:19

- شرعان عمار، مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.

- ييواي وانغ، مبادرة الحزام والطريق: ما ستقدمه الصين للعالم في صعودها، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017.

• المقالات:

- زباني صالح وبوعندل يوسف: العلاقات الجزائرية الصينية: مشروع شراكة استراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 01، جانفي 2023.
- الشريف بن جدو محمد: طريق الحرير الجديد وانضمام الجزائر للمبادرة، مجلة الأبحاث للدراسات والبحوث، المجلد 01، العدد 02، الجزائر، 2019.
- مخلوفي لمياء: إستراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 03، ديسمبر 2017.
- مطاوع محمد: طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي، والتحديات، مجلة سياسات عربية، العدد 46، سبتمبر 2020.

• مواقع الانترنت

- العكلي دلال، طريق الحرير: كيف سيغير مسار التجارة العالمية، <https://m.annabaa.org/arabic/economicreports/10521>، تاريخ النشر: 2017/04/08 - 10:23، تاريخ الاطلاع: 2023/01/08 - 09:56.
- Jennifer Hillman and David Sacks, **China's Belt and Road: Implications for the United States**, published on :03/2021, <https://www.cfr.org/report/chinas-belt-and-road-implications-for-the-united-states/introduction>, date of view : 11/08/2022 01:59.

الهوامش:

¹ وانغ ييواي، مبادرة الحزام والطريق: ما ستقدمه الصين للعالم في صعودها، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017، ص 38.

² وانغ ييواي، مرجع سابق الذكر، ص 39.

³ محمد الشريف بن جدو، طريق الحرير الجديد وانضمام الجزائر للمبادرة، مجلة الأبحاث للدراسات والبحوث، المجلد 01، العدد 02، الجزائر، 2019، ص 16.

⁴ لمياء مخلوفي، إستراتيجية الحزام والطريق الصينية الجديدة وإفريقيا، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 03، ديسمبر 2017، ص 177.

⁵ عمار شرعان، مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019، ص ص 9-10.

⁶ صالح زباني وبوعندل يوسف، العلاقات الجزائرية الصينية: مشروع شراكة استراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 01، جانفي 2023، ص 63.

⁷ عمار شرعان، مرجع سابق الذكر، ص 78.

⁸ Jennifer Hillman and David Sacks, **China's Belt and Road: Implications for the United States**, published on :03/2021, <https://www.cfr.org/report/chinas-belt-and-road-implications-for-the-united-states/introduction>, date of view : 11/08/2022 01:59.

⁹ محمد مطاوع، طريق الحرير الجديد في الاستراتيجية الصينية: الأهداف الكبرى، والوزن الاستراتيجي، والتحديات، مجلة سياسات عربية، العدد 46، سبتمبر 2020، ص 32.

¹⁰ دلال العكلي، طريق الحرير: كيف سيغير مسار التجارة العالمية، تاريخ النشر: 2017/04/08 - 10:23، <https://m.annabaa.org/arabic/economicreports/10521>، تاريخ الاطلاع: 2023/01/08 - 09:56.

¹¹ وانغ ييواي، مرجع سابق الذكر، ص 69.

¹² وانغ ييواي، مرجع سابق الذكر، ص 70.

¹³ المرجع نفسه، ص 77.